

## خطاب الرئيس محمد أنور السادات

بمناسبة الاحتفال بثورة ٢٣ يوليو

في جامعة الاسكندرية

في ٢٦ يوليو ١٩٧٩

بسم الله

إخوتي وأخواتي .. أبنائي وبناتي

وهكذا نلتقي كل عام في مثل هذا اليوم .. وفي هذا العام بالذات .. أحمل لكم ثلاث تهنئات .. التهنئة الاولى بمرور سبعة وعشرين عاما علي ثورتكم المجيدة التي كانت هذه الجامعة الصرح العتيد – أول من بادر الي تأييد هذه الثورة ومباركتها

أما التهنئة الثانية فيأتي هذا اليوم .. وهذا العيد من كل سنة في هذا العام .. في شهر رمضان .. شهر القرآن .. أعز أيام السنة علينا جميعا

أما التهنئة الثالثة فهي .. بالسلام .. السلام الذي تحقق وقام علي أساس من العدالة .. علي أساس من الكرامة .. علي أساس من العزة .. أحمل لكم هذه التهناني الثلاث في هذه المناسبة . ولعلي أقدم لكم تقريرا عما تم منذ لقائنا في العام الماضي في هذا المكان في ٢٦ يوليو سنة ١٩٧٨ لعل في هذا التقرير ما يضع أمامنا علامات للعام المقبل وللأعوام التي تليه

ولعل هذا أيضا يكون تقليدا نسترجع فيه ما أنجزناه ونتطلع الي المستقبل .. الي ما يجب انجازه . اجتمعنا في هذا المكان وفي العام الماضي كما تذكرون .. ايها الاخوة والاخوات ، أبنائي وبناتي – وكان محور حديثي في العام الماضي هو القضية .. قضية الصراع بيننا وبين اسرائيل .. بانتهاء عيد الأضحى في العام الماضي كما تذكرون .. سرت الي كامب ديفيد حيث عقدنا اجتماعا ثلاثيا بين وفود مصر وامريكا

واسرائيل ، وكانت لي جلسات مع الرئيس كارتر ومع رئيس وزراء اسرائيل مناحم بيجين .. وبعد عمل مضمّن شاق استغرق أكثر من ١٢ يوما .. استطعنا أن ننجز اتفاقا من وثيقتين .. اتفاقات كامب ديفيد وثيقتان

الوثيقة الاولى : هي ما يخص العلاقات بين مصر واسرائيل

والوثيقة الثانية : ده يخص في الصميم بدء حل المشكلة الفلسطينية التي اتفقنا علي أنها جوهر الصراع العربي الاسرائيلي .. وبدون حلها لا يمكن أن نصل الي سلام شامل في المنطقة

هذان الاتفاقان – وكما هو منطوقهم فعلا – تحدد تحت اسم " اطار عمل " اطار عمل ينظم كيف نستطيع أن نقرب من المشكلة الفلسطينية لحلها كجوهر مشكلة الصراع العربي الاسرائيلي

ثم أيضا .. الاطار الذي نعمل من خلاله لحل المشكلة بين مصر واسرائيل بوصفها جزء من الحل الشامل الذي ورد في وثيقة كامب ديفيد الخاصة بحل المشكلة الفلسطينية

وكما سمعتم وكما عرفتم – للأسف لم ينتظر الاخوة الحكام العرب الي أن أعود من كامب ديفيد الي هنا . لم ينتظروا حتي ليقرأوا ما استطعنا أن نصل اليه . لم يقرأوه . ولم ينتظروا حتي وصولي الي هنا . وكعادتي – كما تعلمون – كلما كان هناك موقف جديد فقد اعتدت أن أرسل لهم نائب الرئيس يحمل لهم كل التفاصيل والي ما أنفقنا بشأنه ويرد علي كل توضيحات في هذه المرة وكانت مبادرة ٧٧ بزيارتي للقدس قد أثارت في نفوس كثيرين من الحكام العرب أمر كنت لا أتصوره علي الاطلاق . لا يمكن أن يصل رد الفعل كما قلت لكم بل الي اتفاق كامب ديفيد فلم ينتظروا الي أن يقرأوا ولم ينتظروا حتي أعود وبادروا بالهجوم عليه

سمعتم في رحلتي الاخيرة الي مونروفا في الاسبوع الماضي . وسمعتم أنني وأنا  
أتحدث الي أحد رؤساء أفريقيا وبالذات رئيس نيجيريا سألني سؤالاً وقال : لقد اجتمع  
بي مسئول عربي وقال لي أن حرب أكتوبر لم تكن إلا عملية متفق عليها بين مصر  
وأريكا !!

الي هذا الحد من الاسفاف .. الاسفاف العربي للأسف ، مما دعاني – كما سمعتم  
وعرفتكم – أن اترك الخطاب المعد ، لكي أرد علي مثل هذه الدعوات التي حاولوا أن  
يدخلوها الي المجتمع الافريقي

نحن في المجتمع العربي نعرف ونعرف أن الانفعال والتشنج والبقاء في الكراسي ،  
والجهل في بعض الاحيان أو كل هذه .. نعلم في عالمنا العربي أنها تشكل أمرا  
نحاول ألا تخرج الي خارج الدائرة العربية ، ونحاول أن نحتويها حرصا علي مكانة  
الامة العربية التي احتلتها بعد حرب أكتوبر وبعد أن جعل منا العالم " القوة السادسة  
" في عالمنا اليوم

نحاول – باستمرار – أن نحتوي هذا ولكن للأسف بعض الحكام لا يستطيعون أبدا  
الا أن يشوهوا كل شيء ، وكم دهشت وأقول لكم لان سبب كل هذا أمر لم أكن  
أتوقعه أبدا ، عملية حقد ومرارة علي مصر وعلي نجاح مصر لم أكن أتصور أبدا  
أن تصل الي هذا الحد ، في الاساس نجاح مصر هو نجاح لكل عربي ، قوة مصر  
هي قوة لكل عربي

هذا هو المفروض ، وهذا هو الذي نعمل عليه هنا في مصر وعمل معي القاده  
العرب الذين وقفوا معنا في حرب أكتوبر المجيدة . لن ننسى المرحوم الملك فيصل،  
كان يتصل تليفونيا مساء كل يوم

أنا لم أخطره بموعد المعركة ، وانما أخطرته بأننا بسبيلنا الي معركة وان عليه أن  
يقوم بدوره وطلب مني أن أوضح ما أريده من دور له فرفضت ! ، كان الملك فيصل

عند مسؤوليته والتزامه ، وقلت له في وقتها انه عليك أنت أن تقوم بالدور الذي تراه مناسباً في هذا المنعطف التاريخي لانه من غير المعقول أن تحدث هذه المعركة ولا تقوم بدورك فيها وكان عند كلمته وعند مسؤوليته والتزامه وكما تعلموا كان يتصل مساء كل يوم اذكر تماما انه في اليوم الذي ثبت فيه تدخل أمريكا لصالح اسرائيل قبل أن أوافق علي وقف اطلاق النار بثلاثة أيام ، اذكر تماما رحمه الله أنه اتصل

ولما أخطرتة أن أمريكا تدخلت لصالح اسرائيل وأني بسبيلي لإعلان ذلك – كان ذلك في ساعة متأخرة من الليل – وأني بسبيلي لإعلان ذلك في الصباح بدأ الرجل يعد نفسه ، وكان القرار العربي بدخول البترول الي المعركة ، وكان هذا وزنا خدمنا جدا في معركتنا الي جانب المعركة العسكرية كان دخول البترول معناه أن الأمة العربية رجل واحد وإرادة واحدة وان كل ما لدي الأمة العربية من أسلحة بتشهر من أجل معركة الامة العربية الواحدة

حدث هذا من الله يرحمه الملك فيصل .. حدث هذا من أمير الكويت . اتصل بي والله – لن أنسي أبدا – اتصل بي الرجل واحتبس صوته من البكاء لانه لم يكن يخطر ببال أي انسان انه حتي نحن العرب للأسف الدعاوي الانهزامية سببت روح انهزامية بشعة فيما بيننا – أمير الكويت كان بيكليمني وصوته متهدج وانقطع صوته من البكاء وهو يهنيء بالمعركة

وكان يستفسر أيضا طول الليل ، هذه المعركة التي وصفتها اسرائيل بالزلزال ، كل ما بحكيه الآن لكي أصل الي أنه ينتهي الامر بمسئول عربي انه يقول لرئيس نيجيريا أن المعركة لم تكن إلا خطة متفق عليها لايجد توازن بين موقف العرب وموقف اسرائيل ، حتي الانتصار اللي حصلت عليه الأمة العربية بعد مرارة وتمزق وهزيمة ومهانة لم يتورع البعض أن يصفه بأنه خطة متفق عليها ، هل هناك اسفاف اكثر من هذا ؟ للأسف ، كان لا بد أن أتكلم في مونروفيا ولكن لم أستطع أن أقول كل الحقيقة هي أن هناك حملة حقد ، حملة مرارة ، تفجرت من قادة الأمة العربية ،

طبعا جبهة الرفض احنا عارفينها ، كل ده مش جديد . لا علي العراق ولا علي سوريا . ولا علي ليبيا ، والجزائر كان في وقت المرحوم بومدين الرئيس الجديد انه يسير في نفس خط المرحوم بومدين الرئيس الجديد شاء أن يسير في نفس الخط دا مش غريب ، مش جديد علينا ، انما كان الجديد حقيقة بالنسبة لانا هنا في مصر انه دولة زي " السعودية " - مثلا - تتصدر هذه المسيرة أو الحقد يتفجر في الوقت اللي كانت ايدينا في أيدين بعض باستمرار في المعركة وما بعد المعركة ، ولم يكن هناك اطلاقا ما يدعو الي هذا الا أن تكون العملية عملية حقد كامل وجد اللحظة التي يتفجر فيها .. ليه ؟ أنا بأقول ليه ؟ هل احنا مختلفين مع العرب ومع السعودية علي القضية ؟ أبدا .. سمعتوني في مونروفيا بأقول ، بيقولوا القضية الفلسطينية وهي جوهر الصراع ، هما قالوه في بغداد وبيقولوه من وراء الحجرات، أنا قلته في الكنيست للشعب الاسرائيلي والعالم كله .. بيقولوا أن الارض العربية تعود بيقولوه من وراء الحجرات ، أنا قلته في الكنيست وأمام العالم كله، أكثر مما بيقولوه من وراء الحجرات يوم أن وقفت في الكنيست لأقول للشعب الاسرائيلي أنه اذا كان لكم أن تجدوا المبرر الاخلاقي لقيام دولتكم فعليكم أن تجدوا هذا المبرر أيضا لكي تقوم دولة الشعب الفلسطيني

اتفقنا علي أن نعد الفلسطينيين للحكم الذاتي داخل الكنيست ولشعب اسرائيل رأسا أين الخلاف اذن ؟.. هل صحيح - كما قالوا - في مونروفيا أن مصر تتحدث عن الفلسطينيين وتأخذ مسئولية القضية الفلسطينية وحدها بدون حضور الفلسطينيين ؟ ابدا .. ما انا قلت هذا الكلام .. وأنا بأقوله الان سمعتوني . بأقول أنه في كامب ديفيد اللي لم ينتظروا حتي يقرأوا ما فيه .. في كامب ديفيد كل ما اتفقنا عليه للدخول الي القضية الفلسطينية .. وهي جوهر الصراع كما اتفقنا عليه هو أن نعد الفلسطينيين للحكم الذاتي ، وأن تقوم ادارة فلسطينية كاملة بالبوليس الفلسطيني .. أن تلغي فوراً الحكومة العسكرية الإسرائيلية فور قيام الحكم الفلسطيني. أن يلغي فوراً الحكم المدني

الاسرائيلي أيضا مع الحكومة العسكرية .. أن تتسحب القوات الاسرائيلية الي نقط  
امن .. أن يشكل الفلسطينيون بوليسهم الفلسطيني .. أن يخرج أبأؤهم من السجون  
والمعتقلات الاسرائيلية لينضموا الي عائلاتهم

كل هذا في خمس سنوات أسمها فترة انتقال ، وقبل ما تنتهي هذه الفترة بسنتين بنقعد  
ومعنا الفلسطينيين لكي يقرروا ويختاروا مصيرهم ، هذا كل ما اتفقنا عليه في كامب  
ديفيد بشأن الفلسطينيين

احنا لا ندعي – وسمعتوني بأقول لا ندعي ولا نستطيع أن نتحدث باسم الفلسطينيين  
في غير وجودهم وأصلاً حتي في وجودهم هم اللي يقولوا الكلام عن الفلسطينيين  
أنفسهم ، احنا لن نتحدث عن أحد وسمعتوني وطلبت في مونروفيا أن يثبت في  
محاضر المؤتمر انه اتفقت مع الرئيس كارتر ومع بيجين في كامب ديفيد أنه ليس  
لأمريكا ولا لاسرائيل ولا لمصر ولا للاردن – اذا ما انضم – أن نقرر مصير  
الشعب الفلسطيني أبدا في غيبته وانما الذي يقرر مصير الشعب الفلسطيني هم  
الفلسطينيون أنفسهم

سمعتوني قلت هذا .. قلته قبل كده مرارا واضطريت إلي اثباته في محاضر مونروفيا  
علشان التضليل والسخافات، زي ما قلت الاسفاف انه حتي في أعز ما نعتر وستعتر  
به الامة العربية اننا أصبحنا كقوة سادسة في عالم اليوم ، اللي احنا فيه ده لما هيكتب  
كتب التاريخ كان بسبب معركة أكتوبر اللي وقعت هنا علي القناة كل شيء للأسف  
عندهم قابل للاسفاف

لما بقول هذا – في الحقيقة – انا لا أعني أبدا لا أن نتنبه في المستقبل لانه لن  
نستطيع أن نتعامل مع هؤلاء بهذه العقلية اطلاقا . نحن نرفض الاسفاف ونحن أيضا  
نرفض أن يكون المعيار هو الثروة أو الدولار أو الذهب ، طول عمر هذا الشعب  
قيمه أبقى واقوي واصلب من كل ذهب العالم ومن كل دولاراته . علي اخواننا

العرب أن يعملوا هذا .. نحن بهذا الذي وقع بعد كامب ديفيد واختيارهم للأيام التي تلت افصح الشعب المصري علي ارادته بتأييد السلام ٤١ مليون مصري يؤيدون السلام في الاستفتاء ما عدا ٥ الاف ، يختاروا اليومين اللي بعدها ليبدأوا عملية قطع العلاقات مع مصر . ونغمات هزيلة تقول لك الشعب المصري ما فيش بيننا وبين الشعب المصري شيء . دا القيادة أما الشعب المصري احنا حريصين علي الشعب المصري ، هزل !!

هذا الامر يستحق منا دراسة لأن انتمائنا العربي ، احنا لا نستجديه منهم ، ده انتمائنا العربي أصيل عن أي واحد فيهم ، لعله ببساطة أم العرب كلهم " هاجر " مصرية .. اللي جابت اسماعيل ، اللي تزوجها سيدنا ابراهيم ، امهم مصرية كلهم ، نحن لا نفتعل انتمائنا العربي ولكن كمان في نفس الوقت عليهم أن يعلموا كيف يتعاملون مع مصر

اعتقدوا انه بقطع العلاقات ستعزل مصر ، ما هي النتيجة ؟ .. من الذي عزل ... ومن الذي انشل في عمله ؟

مصر كما ترون وكما نعيش كلنا في مايو الماضي رفعنا العلم علي العريش ، العريش في عاصمة سيناء والعريش في نقطة تأتي في اخر سيناء . في الواقع اللي يراها علي الخريطة يجد أنها في نقطة في آخر سيناء رفع العلم علي العريش كان ايدانا بمرحلة جديدة في نفس اليوم ونفس الدقيقة التي كان يرفع العلم المصري فيها في العريش كان يجلس وزراء خارجية مصر واسرائيل وأمريكا في "بير سبع" من أجل الحكم الذاتي الفلسطيني في نفس الساعة وفي نفس اليوم

كما سمعتم المرحلة الثانية تمت أمس كما تعرفون تمت المرحلة الأولى بمراحلها المتعددة في آخر هذا العام والتي ستنتهي بثلاثة أرباع سيناء أن شاء الله بالبتروك والغاز والمعادن والارض والماء وكل شيء

في أواخر هذا العام ، في الداخل ، في الداخل نحن نبني ديمقراطية راسخة الأركان ليس في مصر دولة بوليسية كما في كل أنحاء الوطن العربي .. ونستطيع أن نقولها بملء الفم وبلا أي خطأ . لا توجد دولة بوليسية في مصر ، توجد حرية . ديمقراطية . بنعدل الدستور ، بنعدل الدستور علشان ننص فيه علي الديمقراطية الحزبية الكاملة تطبيقا لمبدأ الشوري في الاسلام

الانسان المصري في حريته وكرامته ، وأمنه وأمانه مائة في المائة ، في أي بلد عربي هذا الانسان العربي يعيش كما يعيش الانسان في مصر ، ده المفروض أن احنا كانوا بيعزلونا كل هذا بيتم لكن بنتكلم في الحكم الذاتي وبنرفع العلم علي العريش وبتعود ثلاثة أرباع سيناء وبتمضي القضية قدما . في الداخل البناء ، واعادة البناء وبناء الرخاء لكل مواطن ، استهدف الامن والامان لكل مواطن ، ما الذي يجري هناك عند اللي حاولوا عزل مصر

في العراق سمعتم انقلاب أخير بيأخذ فيه السلطة صدام حسين من البكر وكانوا متفقين طول عمرهم لم يكن هذا له داعي أبدا لأنه الكل يعلم أن مركز القوة كان صدام حسين مكنش البكر لكن حصل – وقع – معركته مع ايران .. معركته مع الشيعة .. معركته مع الاكراد

في سوريا : سمعتم كلكم اللي بيجري وعملية حل وقتل الضباط العلويين بواسطة السنة . ولعلكم لا تعلموا أن المعتقلين بعد معركة حلب والتفجيرات وصلوا الي ٢٠ الف في سوريا وأصدر البرلمان في سوريا أعجب قانون أعطي للحكومة الحق في الاعتقال بلا تحقيق

طب وكان لزومه أيه البرلمان يقول هذا طب ما هي الحكومة البوليسية موجودة وخلص لا ده وصلوه كمان للبرلمان

النهاردة فيه ٢٠ الف معتقل كلنا بنسمع تصفيات الآن كل سوري وراه سوري الانفجارات الاغتيالات ما يحدث في لبنان من القوات السورية ، وده طرف من أطراف الجبهة المتحمسة للعرب. ليبيا : تعلموا أن رئيس ليبيا زار الدول العربية كلها بكلمة واحدة هي أن مصر حتهجم عليه. احنا بنعيد البناء في بلادنا وبنبني ديمقراطية ويستهدف كرامة الانسان . القانون العجيب اللي طلعه حتي وخلي الاذاعة تجيبه أيام متوالية أنه كل من يعارض العقيد في ليبيا يحكم عليه بالاعدام بلا محاكمة ورددته الاذاعة هم دول اللي بيعزلوا مصر

الجزائر والمغرب : المعركة ماشية فيما بينهم وفي مونروfia المغرب كما علمتم كانت انضمت للجبهة الاخيرة زي ما قلت لكم تكونت العملية للي .. تمت باحدي حاجتين

أما بالرشوة أو بالمجاملات للسعودية .. الجماعة اللي قطعوا معايا يا أما رشوة يا أما مجاملات ومع ذلك انضمت المغرب . ما كانش هذا كافي علشان الجزائر تحوش تأييدها للبوليساريو .. بل ليبيا والجزائر أدوا للبوليساريو طائرات .. طبعا هيه اسمها راحت للبوليساريو .. لكن مش بوليساريو ولا حاجة . لانه البوليساريو ما يقدرش يدرّبوا طيار . يعني ليبيا والجزائر داخلين ضد المغرب بالطائرات . السعودية .. ودول الخليج : ايران مسيبة لهم الرعب الاكبر .. وده مستمر .. لدرجة أنه لسه كانوا من أسبوع بيقول لك .. الحقوا علي مدخل الخليج عند مضيق هرمز .. مركب حاملة حاتخطف .. وأتربك الخليج .. والخليج من ساعة قيام ثورة ايران .. ومن ساعة تعليق الخميني انه العائلات اللي بتملك الثروة في بلادها .. وكان بيقتصد دول الخليج .. من وقتها وهمه في رعب متصل .. إلا العراق طبعا .. اللي عاوز يدخل الي قيادة الخليج لكي يحل محل ايران .. أو محل الشاه . وتبارك السعودية هذا الجهد . وقام محور سعودي عراقي

طيب حيوصلوا لفين ؟ حيوصلوا لفين .. لانه هذه المحاور كلها قائمة علي الرمال ..  
زي المحور اللي قام بين الملك حسين وسوريا .. والمحور اللي قام بين الملك حسين  
والفلسطينيين والمحور اللي قام بين سوريا والعراق . لما نبحت النهاردة ونشوف  
المحاور كلها .. نلاقي اطراف المحاور بيتهموا في بعض .. وداخلين معارك كلهم  
مع بعض

في وسط هذا العالم العربي والشرق الاوسط كله ننمو يوم بعد يوم نبني يوم بعد يوم  
. ملامح الرخاء .. ملامح الامن والامان لكل مواطن ومواطنة في مصر .. مصر  
بتبني وتتجز والعالم كله بيستجيب . بصورة عامة عن الجماعة اللي اجتمعوا اما  
بالرشوة او بالمجاملة علشان يقطعوا علاقاتهم مع مصر ، أنا بأقول أن هذا الأمر  
محتاج منا الي تمعن لأنه أن الاوان أنه يعرفوا تماما من هي مصر ومن هم كلهم  
وأنا قلت سنري والله ماذا يستطيعوا هم أن يفعلوا بدون مصر وماذا تستطيع مصر  
أن تفعل بدونهم ؟ دا كان كامب ديفيد اللي اول حاجة وقعت بعد لقائي بكم في العام  
الماضي تلا كامب ديفيد قرار أنا باعتبره مهم جدا وهو قرار اعطاء المحافظ سلطة  
رئيس الجمهورية .. معني هذا اننا بننطلق الي اعادة البناء وانه " الحكم المركزي  
الاولوقراطي " اللي كان مركز في القاهرة عبر ٧٠٠٠ سنة من يوم الفراعنة لغاية  
صدور هذا القرار بينتهي .. لانه مش معقول انه في القاهرة يبقى فيه مشكلة في  
مدرسة في قنا أو الاسكندرية ، فيستتوا الوزير في القاهرة علي ما يحل لهم المشكلة ،  
ده اللي كان ماشي ، ومش بس انت مشكلة مدرسة ، كان كل حل ، أي شيء لازم  
يرجعوا في القاهرة أنتهي ده كله ، ليه ؟ لان احنا نريد أن ننطلق بكل قوتنا وبكل  
استطاعتنا علشان نعوض ما فات ولم يعد شعبنا يقبل أن نتكل أو نتباطأ لان مشاكله  
ملحة وعاجلة وعلي رأسها مشكلة الأمن الغذائي ، ومشكلة السكان ومشاكل البنية  
الاساسية في المجتمع وفي التخطيط لعام ٢٠٠٠

هذا القرار اللي صدر في أول يناير ٧٩ انا باعتبار أنه لا يقل خطورة عن أي ثورة عملناها لانه ده بيعني الكثير جدا لأول مرة في تاريخ مصر بعد ذلك؛ في مارس من هذا العام كما تعلمون في ٢٦ مارس وقعنا معاهدة السلام . كان المفروض ان احنا نوقعها بعد ثلاث شهور من كامب ديفيد أي في ديسمبر ٧٨ .. ما أستتاش . استطعنا أن نوقعها في ٢٦ مارس من هذا العام . وكما حكيت لكم تواليت وراها الانجازات ومنتظر الي آخر هذا العام ان شاء الله لانجازات اكبر كما حكيت لكم

في نفس الوقت رئيس مجلس الوزراء في التشكيل الوزاري الجديد بيقوم الان بالدراسة الكاملة القائمة علي اساس علمي لاقتحام المشاكل الي احنا بنعيشها وعلي رأسها الطعام والاسكان والبنية الاساسية وخلافها قائمة علي آراء علمية وتعاون كامل من كل أوروبا الغربية ومن أمريكا تعاون كامل لاعادة دفعة قوية لهذا البناء الذي نحن بصدده والذي كما قلت يستهدف رخاء المواطن والمواطنة العربية علي أرض مصر . بتوقيع معاهدة السلام كما قلت لكم – أيها الاخوة والاخوات أبنائي وبناتي – ليس لنا عذر أبدا .. الشعب يعيش مشكلات ومشكلات حادة . لا عذر لنا أبدا .. قد يمضي بعض الوقت كما قلت ولكن ما بيمضيش هباء . لانه رئيس الوزراء معني بأن يتقدم بالحلول وبالاسلوب العلمي اللي في العالم كله ، واللغة الي يفهمها العالم كله

بمجرد ما تنتهي هذه الدراسات وهي تنتهي في القريب ان شاء الله سيعلن هنا كله للشعب علشان يبقي مجال مناقشاتنا هو اعادة بناء مصر من الالف الي الياء . مسئوليتنا في العام المقبل ، بتختلف تماما عما سبقها من أعوام ، خلاص .. معاهدة السلام وقعت في هذا العام . الشعب قال كلمته في السلام وقال كلمته في المباديء التسعة اللي تطبق لاعادة البناء . اذن لا بد أن ننطلق لتطبيق هذه المباديء التسعة كاملة مستهدفين أمن المواطن وكرامته وحرية ورخاءه فوق كل شيء

والحالة هذه اذن اللي سيشغلنا أو الذي يجب أن يشغلنا في هذا العام وما يليه من أعوام هو كيف نستطيع فعلا أن ننجز الانجاز السليم . لكي نقتحم كل المشكلات التي نواجهها علما بأن كل العالم الغربي بالكامل بيؤيد وبيعبر عن هذا التأييد في كل ألوان وأشكال المساعدة . وفي اليوم اللي الدكتور مصطفى ان شاء الله سينتهي فيه من وضع البرنامج والاهداف والمشروعات ستطرح عليكم وتروا انها بتبدأ والعالم الغربي زي ما قلت وأمريكا كلهم منفعلين معانا علشان نستطيع فعلا إن نعوض بعض ما فات

لم تعد يشغلنا الان الشعارات كما يحدث من حولنا في العالم العربي .. ولا المهاترات ولا الانهزاميات كل هذا انتهى من أجل هذا أنا باطلب وبأقول فلنتدبر في دراء ماذا سيكون عليه الامر وماذا ستكون علاقتنا باخواننا العرب في المستقبل علشان يبقي كل شيء علي نور

للأسف لم يخفوا أن الهدف من اللي عملوه هو ضرب الشعب المصرى وتجويعه لكي يسقط النظام . طبعا الكلام لعب عيال تخريف عيال ، استعادوا شعارات الاستعمار القديمة أنه يعنى بيتسللوا للشعب المصرى ضد قيادته ده كلام فارغ ما بندهش قيمة ولا اعتبار لكن اللي أنا بأديه قيمة واعتبار انه ما هو الاساس الذى ستقوم عليه علاقتنا مع اخواننا العرب مرة أخرى لانه الاساس الماضى مرفوض ١٠٠ % أن يقرر مصير مصر طفل فى ليبيا أو دموى فى العراق أو بعثى علوى فى سوريا أو مناضل من المناضلين الفلسطينيين اللي بيموت عن ثروة ١٠٠ مليون دولار . ان يقرر مصير مصر دول لا آسفين . وده اللي هما عايزينه آسفين لن يقرر مصير مصر الا أبناء مصر علي أرض مصر ده هما تعودوا أن يقرر مصيرهم غيرهم لا إحنا فى مصر هنا منذ ثورة ٢٣ يوليو تعودنا أن ارادة مصر هنا .. قوة مصر .. قرار مصر هنا

ليس معنى هذا أن أحنا بنبخل على أى حد من اخواننا بأى شىء يطلبه ولكن فلنضع أساس التعامل مستقبلا ونكون حذرين فيه ، لانه فى المعركة اللى جاية مش فاضيين لهم ، فى المعركة اللى جاية نريد أن ندخل اعادة البناء من أوسع الابواب لكى نقتحم مشاكلنا فعلا فى الطعام والاسكان وفى البنية الاساسية اللى تعرضت للتخريب الشديد نتيجة الاستنزاف اللى حصل عبر الـ ٣١ سنة الماضية

بهذا .. أنا بأقول أن اجتماعنا فى هذا العام .. وفى هذا اليوم بالذات .. وفى هذه الايام المباركة من شهر رمضان .. حقيقة هو نقطة انطلاق جديدة كاملة .. رمينا من على أكتافنا الحمل اللى كان نفسيا وعصيبيا بيثقل حركتنا تماما .. لانه مع وجود أرض من أرضنا تحت الاحتلال لم يكن أبدا ممكن أن نتفرغ لاعادة البناء بالكامل .. الان رمينا هذا الحمل من على اكتافنا .. وليس معنى هذا انه لم يكن هناك مشاكل .. لا بد ، أن ستقوم مشاكل .. كالمشكلة التى تقوم اليوم مثلا .. بشأن قوات الطوارئ الدولية .. والمراقبين .. ولما روسيا قالت أنها ستستخدم الفيتو اذا ما تقدم السكرتير العام وطلب تجديد قوة الطوارئ الدولية ستة أشهر أخرى فى ٢٤ يوليو .. الشهر ده .. من يومين .. مدة قوة الطوارئ الدولية .. اللى كانت متحددة تسعة أشهر .. كانت تنتهى من يومين .. فكان لا بد أن السكرتير العام للامم المتحدة أنه يتقدم لمجلس الامن ويطلب مد ستة أشهر أو سنة .. الاتحاد السوفيتى كان ينوى أن يستخدم حق الفيتو .. لعدم التجديد .. وهنا أمر غريب قوى .. طيب .. أصحاب الشأن اللى همه احنا .. فى سيناء .. واسرائيل علي أرض اسرائيل راضيين أنه يقعدوا قوات الطوارئ الدولية لفترة جديدة طيب أنت زعلان ليه يا اتحاد يا سوفيتى؟ لانه ما اشتركش فى تسوية عملية يعنى فيها من الحقيقة فيها من المعانى ما يجعل الانسان يتساءل .. الله .. طيب .. يعنى يستخدم الاتحاد السوفيتى حق الفيتو لكى لا يتم جلاء اسرائيل عن ثلاثة أرباع سيناء فى نهاية هذا العام .. ثم الى الحدود الدولية بعدها بسنتين . يعنى أمر غريب ، طب أنت دخلك ايه يا اتحاد يا سوفيتى ؟ أنا صاحب

الارض فى سبناء واسرائيل صاحبة الارض فى اسرائيل وأن احنا بنتفق أن الحدود الدولية هى الفاصل بيننا ، وقوات الامم المتحدة تقف على الحدود الدولية

هنا ببيرز سؤال ياهل ترى لو أنا وافقت سنة ٧٢ واحنا تحت الهزيمة لو وافقت رئيس وزراء الاتحاد السوفيتى كوسيجين الحالى لو وافقته على رأيه بأن اجتمع ببولدا مائير فى طشقند ونتج عن ذلك اللقاء اتفاق علما بأننا كنا أيامها مهزومين . ولو قبلت أقعد مع جولدا مائير كان لا بد أن أسلم مجرد قبولى .. القعاد قبول بالهزيمة . أنا لم أذهب الى القدس الا بعد حرب أكتوبر وبعد أن استردت الامة العربية كلها مش مصر بس .. الامة العربية كلها استردت كرامتها وارادتها وعزتها وأصبحت القوة السادسة فى عالم اليوم

أنا باتسائل لو انى قبلت عرض كوسيجين رئيس وزراء الاتحاد السوفيتى وتقابلت مع جولدا مائير فى طشقند سنة ٧٢ وأبرمنا اتفاق كان لا بد انه سيكون اتفاق تسليم لانه فى الوقت ده احنا مهزومين . ماذا كان سيكون موقف الاتحاد السوفيتى هل كان حيرفض تجديد قوات الطوارىء ولا لانه تم فى طشقند حيوافق .. عملية نفاق وعملية خداع اللى وراء المسألة انه متورط مع عملائه سوريا والعراق وليبيا ومتورط لانه قالوا له لازم تعمل الفيتو

زى بالضبط ما هجمت اسرائيل فى السنة الماضية وخذت ثلث لبنان فى يومين جنوب لبنان بثلث لبنان خدته اسرائيل فى يومين ، يقوم يقف الرئيس الأمريكى زى ما سمعتم . أنا كنت متصل بيه ٢٤ ساعة ، تقدم الرئيس الأمريكى فوراً بقرار أمريكى لمجلس الامن بضرورة جلاء اسرائيل وتشكيل قوة طوارىء فوراً فى ٢٤ ساعة فوافق مجلس الامن كله الا الاتحاد السوفيتى وتشيكوسلوفاكيا الاتحاد السوفيتى امتنع وخله تشيكوسلوفاكيا أمتنعت ، طيب .. أنا بأسأل النهارده أخواننا اللى بيحتموا فى الاتحاد السوفيتى معنى هذا ايه ؟ معنى امتناع الاتحاد السوفيتى فى القرار ده أمام العالم وفى مجلس الامن ايه ؟ معناه انه مش عايز اسرائيل تجلو عن جنوب لبنان

ببساطة .. ليه ؟ لان الرئيس الامريكى هو اللي قدم القرار انما هو حامى حمى الامة العربية التقدمية الجديد .. للأسف لما بلغنا أن الاتحاد السوفيتى ها يستخدم الفيتو ، انا كنت ميل فى الاول انه نتركه يستخدم الفيتو ونحطه أمام العالم كده بوضوح يستخدم الفيتو علشان احنا واسرائيل اتفقنا على انسحاب اسرائيل للحدود الدولية وحل القضية الفلسطينية ما هو ده معناه انت بتستعمل الفيتو علشان كده طيب استخدم الفيتو

الاتحاد السوفيتى عايز انقاذ ماء الوجه مع سوريا وليبيا والعراق وفاتته المركب وبده يعمل حاجة طيب برضه مصر كبيرة لما بنقدر بنعفوا واحنا قادرين والحمد لله

قلت والله ما عندى مانع اذا كان قوة طوارىء اذا كان الاتحاد السوفيتى بيوافق علي المراقبين بدل قوة الطوارىء والله ما فى مانع بعد ماخذت جلسة أنا والنائب ورئيس الوزراء وتناقشنا وقلنا بندى فرصة لحفظ ماء الوجه للاتحاد السوفيتى ادى المشكلة الموجودة حاليا . اسرائيل مزرجنة قالب أبدا يا قوات الطوارىء يا لا أنا ما بوافقتش علي المراقبين لانه اسرائيل عندها حساسية من السكرتير العام للامم المتحدة .. ومن الامم المتحدة لما سئلت فى هذا ولما تسألونى أقول لكم أنه زى ما سمعتونى باقول دا امر لا بد ان ينتهى باتفاقنا لانه دا موضوع جانبي بالنسبة لعملية السلام الكبيرة اللي بدأت ومشيت ولا سبيل أبدا الى أنها تقف مرة ثانية ان شاء الله سنجد الحل للاتفاق علي الاسلوب اللي تسكن بيه مخاوف اسرائيل ، وده لا يعيب لعملية السلام وهو لا يعوقها فعلا لان المشكلة قائمة زى ما سمعتم وامبارح المرحلة الثانية من المرحلة الاولى تمت ورفع العلم المصرى علي اجزاء حبيبية وعزيزة من جنوب سيناء وستتوالى ان شاء الله الى أن يتم فى نهاية هذا العام ارجاع ثلاثة أرباع سيناء تحت العلم المصرى إلى أن تمضى سنتين بعد ذلك ونعود الى الحدود الدولية بتاعتنا اللي عايز أقوله ان كل هذه الامور اصبحت بالنسبة لنا مشكلة تأتي فى الدرجة الثانية جنب اعادة البناء : بناء الرخاء البناء الاقتصادي السليم بناء الديمقراطية وكرامة الانسان من أجل هذا سعدت اعظم سعادة وانا استمع الى صديقنا رئيس الجامعة

رئيس جامعة الاسكندرية وهو يحكى لانه أرسل لى منذ يومين دراسة انا كنت طلبتها منكم فى العام الماضى وهى عن بناء الانسان . من يومين وصلتى أجزاء أولى عن هذا البناء ويعنى ما أستطيع أن أقرأها لأنه يعنى حقيقة انا أريد أن أقرأها بتمعن ماستطعش انه أجد الوقت لانها جت الى من يومين اثنين فقط ولكن ما سمعته منه عن جهد الجامعة من أجل المجتمع وعن المستقبل الامر هو ده الاهمية الاولى منذ هذا العام وسمعتونى بقول

انتهت سنوات المعاناة وبدأنا نجنى الثمار ، انتهت سنين المعاناه فى هذا العام بتوقيع اتفاق السلام وبدأنا نجنى ثمار معاناة طويلة مش بس من تاريخ قيام ثورتنا سنة ٥٢ فى ٢٣ يوليو . أبدا دي معاناة كانت قبل ثورتنا بالفين سنة ، وكما تعلموا جميعا أن قيام ثورتنا فى ٢٣ يوليو ٥٢ ظلت مصر تحكم بحكم أجنبى الفين سنة متصلة .. اليوم احنا بننتهى من هذه المعاناة كلها وبنقف علي نقطة الانطلاق الاولى الاولى هى بناء الديمقراطية بناء السلام الى احنا بصدده وبناء الرخاء

دى الاولويات الاولى ، اما ماعدا ذلك ، فبعد المعاناة الطويلة استطعنا فعلا بحمد الله ان نهتدى علي هدى من قيمنا ومبادئنا وهذا التراب المقدس الى احنا بنعيش عليه استطعنا ان نصل الى الحلول اللى جعلت من مصر هدفا لاجاب العالم كله .. واذا كان فى هذا ما يسبب الحقد والغيرة عند البعض فاحنا لم نتعمدها .. احنا نفعل ما نفعله بوحى من ترابنا وقيمنا وعادت مصر الى قيمها خلاص وليس هناك مجال مرة اخرى ان يقع فى مصر ما يقع فيما مضى ابدا وانما مصر ارادة واحدة . ورجل واحد وقرار واحد من اجل اعادة البناء ومن اجل بناء العائلة المصرية علي الاسس والقيم التى نرتضيها جميعا بقرار مصرى نملكه جميعا فى كل جامعة يوجد هذا القرار فى كل حقل يوجد هذا القرار ، فى كل مصنع يوجد هذا القرار فى كل مؤسسة يوجد هذا اقرار فى نفس كل مصرى ومصرية يوجد هذا القرار وهذا ما نريد أن ننظمه لكى نعبر عن مصر بارادة جماعية ماذا نريد لمصر . كيف نبني مصر ،

الطريق الذى نبذله من اجل مصر لاعادة البناء، ليس فقط لابنائنا وانما لاجيالنا  
المقبلة جيل بعد جيل يتسلم الامانة ان شاء الله

هذه هى المهمة العاجلة التى نحن بصددھا الان .. و،التى ستظل هى مهمة السنوات  
المقبلة باذن الله .. أريد أن أضع امامكم بعض ملامح كما سمعتم انه لا بد من اقتحام  
المشكلة الاولى .. مشكلة الطعام مقوماتها موجودة .. الارض .. الجو .. الماء ..  
وهبنا الله سبحانه وتعالى .. وزى ما احنا كلنا عارفين ٩٦ % واكثر من أرضنا غير  
مسكونة .. كمية الاراضى القابلة للزراعة فى الـ ٩٦% ملايين الافدنة ماهيش  
بالكلام .. وانما مشترك فيها كل من يعمل النهاردة علي أرض مصر .. معهد  
الصحارى بتاعنا لأول مرة بيطلع دراساته وبيحط الخرائط .. وزارة استصلاح  
الاراضى عمالة تشتغل .. سمعتم طبعا فى زيارتى سواء فى الوادى الجديد أو فى  
الجنوب

عند اسوان ٣٥٠ كيلو بتوع بحيرة ناصر .. او الصالحية .. أو سيناء ملايين الافدنة  
وملايين الامتار المكعبة من احلى ماء عذب فى الدنيا .. وهو ماء النيل موجودة  
وبنرميها فى البحر الابيض .. كل ما هو هناك ان تنقلها الى الارض الجديدة ان  
زى ما قلت لا بد من أن نقتحم مشكلة الغذاء اقتحاما .. وبنفس حجمها .. يعنى لعلمكم  
تعرفوا من اخوانكم اللى بيتعاونوا مع السلطة التنفيذية او مع بعض الوزارات .. عن  
المشاريع اللى تمت فى الثلاث سنين الماضية .. ملايين الدواجن والبيض طلعا ..  
لكن ما حدش حاسس ... ليه .. ده من ثلاث سنين ملايين زادوا السنة دى .. ملايين  
السنة اللى فاتت والسنة دى .. ملايين زادت على انتاجنا

مظهرتش ليه لانه بتزيد كل ١٠ أشهر مليون مش كل سنة بتزيد كل ١٠ أشهر مليون  
علشان كده يدوبك قادرين بالملايين اللى من ٣ سنين حطينا الخطط لقيامها وقامت  
فعلا وبتقروا عنها لازال احنا بنعانى . طيب من هنا أنا بقول لا بد من اقتحام  
واقترام كبير علشان يشعر الشعب فعلا بأن الطعام متوفر بالسعر الذى يستطيعه

وبالوضع اللى لا يكون عبئا أبدا . زى ما قلت لاعذر لنا كل المقومات موجودة مش  
حنستوردها من الخارج . نفس الشىء بالنسبة للاسكان فى رأى انه مسألة المدن  
الجديدة والمجتمعات الجديدة واريد هنا ان اضع امامكم أمل أو حلم أرجو انكم تعملوا  
عليه والسلطة التنفيذية تعمل عليه ايضا وهو انه فى بحر الخمس سنوات المقبلة  
تكون كلية الزراعة هناك فى الارض الجديدة وفى المجتمعات الجديدة بناء الكليات  
وللاساتذة وللطلبة لا أحنا علي الشاطيء الغربى لا بد أن تقوم مجتمعات وانا بتصور  
ان مدينة العامرية بإلتحامها ببرج العرب تسع مليون وأكثر وأرض موجودة صالحة  
للزراعة ميتها قائمة وكل شىء فيها قائم .. باعتقد ان ده لا بد أن تكون حلوانا  
طموحة جدا لانه بنزيد مليون كل ١٠ أشهر وما يتمش اللا اذا عملنا علي مشاريع  
طموحة اكثر من الزيادة الى احنا بنزيدها كل عام

أمر آخر بأنبه اليه .. أنا اتفقت فيه مع السيد رئيس الوزراء ، الضرائب لا بد من  
اعادة النظام اعادة دراسة نظام الضرائب ومن اساسه تغيير للضريبة المباشرة ولانه  
لازم نعترف بكل صراحة انه شرائح كبيرة جدا من اللى بيكسبوا مكاسب كبيرة ما  
بيخضعوش للضرائب لازل الى اليوم اللى بتعصره الضرائب هو اللى بياخذ ماهيته  
من الدولة لانه مرصود عندنا سواء كان فى مرافق الدولة كلها أو عمال القطاع العام  
 . الان ابدأ لا بد ان نبدأ بداية جديدة كاملة . والامر الاخر لعلمكم قرأتكم عن بنك ناصر  
ان هذا المشروع انا بدأتة عقب موت عبد الناصر مباشرة لما وجدته شايل فى البنك  
تبرعات اثنين مليون جنيه فأرسلتهم وبدأنا بنك ناصر

انا سعيد جدا اليوم وانا استمع فى التليفزيون الى انه الطوائف المحرومة من التأمين  
وجدت ، استطاع هذا البنك ان يوفر لها المعاش اللى هو جزء اساسى انا بأضعه  
كأساس من اسس فلسفة النظام بتاعنا . كل مواطن ومواطنة هنا علي ارض مصر لا  
بد أن يؤمن اجتماعيا فى المرض والعجز والشيخوخة والموت . وزيرة الشئون  
الاجتماعية قامت بجهد مشكور أرجو الا ينقضى هذا العام باذن الله الا ويكون كل من

لم يكن محسوب علي وجه أرض مصر زى الصيادين مثلا مكنش حد دارى بيهم وبعد ٦٥ سنة لما بيعجز ما يقدرش يطلع البحر مكنش البلد تعرف عنه حاجة ، ابدأ النهاردة جميع الصيادين بعد سن الـ ٦٥ بياخدوا معاشات هذا الامر لا بد ان يطبق علي كل مواطن ومواطنة من اقصى مصر الى أقصاها لان انا باعتبار هذا فلسفة اساسية من فلسفات هذا النظام انه كل مواطن ومواطنة لا بد أن يؤمن وحتى في هذا انا قلت لرئيس الوزراء اذا اقتضى الامر لضريبة خاصة علي المكاسب الكبيرة ورؤوس الاموال الكبيرة لا بد أن تفرض علشان كل مواطن ومواطنة لا يمكن ابدأ انه يحرم او أن لا ترعاه الدولة سواء في عجزه أو في مرضه أو في شيخوخته أو في موته . كل دي معالم بيدرسها الآن رئيس الوزراء دراسة علمية كاملة مع قانون الضرائب بالذات وتقديرى انا انه بالضريبة المباشرة الجديدة ان شاء الله سيرتفع الدخل لدرجات فوق لا نتصورها كلها بخلاف هذا زى ما قلت لكم آخر هذا العام بناخد البترول بتاعنا في سيناء ان شاء الله في العام المقبل فى منتصف عام ٨٠ باذن الله القناة بدل ما بتدينا ٥٦٠ أو ٥٧٠ مليون جنيه بتدينا ١٠٠٠ مليون جنيه انشاء الله البترول فى نفس السنة بيدينا ١٠٠٠ مليون دولار بيدينا نفس القيمة بجهدنا بعرقنا بينائنا المصانع بتقوم الان فى كل اتجاه والسيد رئيس الوزراء حيحط أمامكم صورة الصورة حين أسأل أنا عنها أقول انها مشرقة واكثر من مشرقة ولكن محتاجة للعرق ومحتاجة للجهد ومحتاجة منا ايضا للصبر ، الانجاز ماشي لن يتوقف بل لا بد ان يتضاعف لكن احمد الله انه مش فى كل عام فقط بنتقدم لا النهاردة بنتقدم والحمد لله كل يوم

كل يوم احسن من اللى سبقه وكل عام احسن من اللى سبقه وان شاء الله ادعوا الله انه لا تمر السنوات الخمس المقبلة بدون أن تكون جميع هذه المشاكل قد حلت باقتحام طموح يضع في اعتباره تخطيط لسنة ٢٠٠٠ وليس فقط كما وقعنا فى الماضى انه لم نخطط للمستقبل يجب أن يكون التخطيط لسنة ٢٠٠٠ ثم ما يتم بعد خمس سنوات

يكون نواه أولى له .. اللى الاساس الصلب الكبير اللى تنتهي بيه مشاكل شعبنا كلها  
فى كل اتجاه .. هايفخر شعبنا دائما بكم كرواد رواد للعلم .. ورواد للبناء .. ليس فقط  
علي أرض مصر وانما علي كل الارض العربية من حولنا وكل الارض الافريقية  
وكل من يطلب مساعدة مصر .... ستفخر مصر بكم وسيعلو البناء باذن الله بايدينا  
جميعا بقرارنا جميعا ، بحریتنا جميعا ، بأمننا جميعا بارادتنا جميعا

والسلام عليكم ورحمة الله